(٤)

واحد من جيل العمالقة*

أحمد منصور

من السهل أن تحصل على أعلى الدرجات، ولكنك لن تستطيع أن تكون أستاذا جامعيا قديرا، وقد كان رحمه الله كذلك، وكان إداريا فذاً وعالما متواضعا، وصاحب مدرسة فى علم المكتبات والتوثيق والمعلومات. أحب تلامذته فأحبوه من أعماق قلوبهم. لم يكتف بمعرفتهم فقط من خلال قاعات الدراسة بالجامعة، بل جمع شملهم فى مشروعات علمية، تعلموا منها وتدربوا تدريبا عمليا،، ففتح لهم الأبواب والأماكن المتميزة فى مصر والدول العربية والأوروبية وأمريكا، فأصبح منهم الخبراء المحليون والعالميون. كان لقاؤه بتلاميذه حنونا دافئا.

وكان دائب الاطلاع على أحدث النظم العالمية، من خلال مايتم نشره على مستوى العالم فى مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق العلمى. كان مثقفا يتحدث فى كل شىء، وكان يتمتع بقدرة فائقة فى استخدام اللغة العربية والإنجليزية فقد تخرج بامتياز مع مرتبة الشرف من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، كما حصل على الدكتوراه فى المكتبات من جامعة شيكاجو بالولايات المتحدة الأمريكية؛ مما جعله يملك قدرات فى الترجمة من خلال تملكه للغات، ومن يملك اللغة يملك الكثير.

* الأهرام. ـ ٢٤ أبريل ١٩٩٥.

أنه أول من أصدر نشرة علمية شهرية مكثفة تحت عنوان «الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية»، وهو عمل علمى يوثق ويحلل مايتم نشره من مقالات بالصحف والمجلات العربية وذلك لخدمة الباحثين فى كل التخصصات. وهو أول رئيس لجمعية علمية فى نشاط المكتبات والوثائق فى العالم العربى، هى الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، فى الستينيات. وهو أول مدير مصرى لمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وقد شيعت جنازته يوم تكريمه فى احتفال العيد الخامس والسبعين بالجامعة الأمريكية، والذى كان محدداً الاشتراك فيه مع قدامى العاملين. وقد تقلد مناصب دولية ومصرية، منها: مدير مركز اليونسكو بسرس الليان، وعندما طلب ليعمل فى وظيفة بالحكومة المصرية لم يتردد وأوكلوا إليه وظيفة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للكتاب، وهو الصرح الذى أشرف على بنائه على كورنيش النيل بالقاهرة. كان نزيها فى خلافاته، لا يبخل على أبنائه وزملائه بالعطاء، فقد عكف على تقييم رسائل طلبته فى الماجستير والدكتوراه فى أوقات مرضه؛ حيث طلب من شريكة حياته وهو فى طريقه إلى حجرة الإنعاش فى مرة سابقة أن تحمل معه بعض الرسائل، التى يشرف عليها من منطلق إحساسه الدائم بالمسئولية نحو تلاميذه الذين كان يعتبرهم أبناءه وأصدقاءه.

ويعتبر العالم الكبير الدكتور السيد محمود الشنيطى أول من ألّف فى موضوعات الفهرسة الوصفية باللغة العربية؛ ليجعل للكتاب العربى مكاناً فى نظم المكتبة العربية، وأول من ترجم بقدراته الفذة خطة تصنيف ديوى العشرى العالمى، وأول من قام بنشر أول مجلة علمية فى علوم المكتبات والمعلومات فى العالم العربى. وهو الذى كان يقدم لتلاميذه مذكراته مطبوعة دون مقابل؛ حتى لا يضيف عبئاً مالياً عليهم، وتحسبا من أن يكون فى أحد الدفعات طالب واحد لا يستطيع الحصول على الكتاب المقرر؛ حتى لا يعرضه للحرج بين زملائه. ورحل العالم الكبير الجم التواضع، وترك وراءه رصيدا لا يقدر من الحب والعطاء والعلم والأبوة والأستاذية، فقد تعلمنا منه الانضباط، وحب العمل، وفن الإدارة والتفانى والعطاء من أجل مصر.

نحمد الله أن أصبحت الصحافة مصدرا مهماً من مصادر تسجيل التاريخ، ومنها سير الرجال، وعلينا ألا ننسى تسجيل إنجازات رجالنا ممن قدموا لنا الكثير، دون أن يطلبوا ولو أقل القليل، رحم الله عالمنا ومعلمنا وأسكنه فسيح جناته.

(٥)

رحيل أستاذ رائد*

د. شكرى العنانى

ورحل عالم جليل.. ورائد من الرواد، مخلفا أجيالا من الباحثين والأساتذة والدارسين الذين تتلمذوا على يديه.. وأرسى بفضل لاينكر.. قواعد تخصص المكتبات فى مصر والعالم العربى.. إنه أستاذ الأجيال الراحل الدكتور السيد محمود الشنيطى.. أول من حصل على درجة الدكتوراه فى هذا التخصص، عاش متحليا بأخلاق الفرسان.. وشمائل العلماء الأجلاء، وجهاد الرواد النابهين.. وظل حتى آخر أيامه على حماسه المعهود.. ورعايته لابنائه وهم كثر وفى كل مكان على امتداد ساحة الوطن وخارجه.. وحدبه على تخصص الوثائق والمكتبات والمعلومات بعيدا عن الادعاء والمزايدة... فى زمان يعج سوق ذلك بالكثيرين.

رحل صاحب الأيادى البيضاء.. وسجله حافل بالعطاء. فقد اشترك فى الإشراف والمناقشة والترقية لجميع أساتذة تخصص الوثائق والمكتبات، وهو المؤسس لأول جمعية للمكتبات فى مصر، وعمل نائبا لوزير الثقافة والإشراف على دار الكتب المصرية، حيث شارك فى تأسيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، وكان له نشاط واسع وإنجازات متميزة من خلال منظمة اليونسكو، فقد رأس عدداً من المؤتمرات السنوية لليونسكو فى المكتبات،

*الأهرام. ـ ١ مايو ١٩٩٥.

وعمل نائباً لمدير برنامج الأمم المتحدة للمعلومات، وأسس معهد سرس الليان وأشرف على اصدار سلسلة رائعة من مطبوعات اليونسكو ودورياتها المتخصصة مثل: العلم والمجتمع، ورسالة اليونسكو، وديوجين، ومجلة العلوم الاجتماعية، ومجلة المكتبات والمعلومات.

إن حياة الرواد والعلماء الأجلاء.. لا تنتهى برحيلهم.. فالشموع التى أضاؤها والغرس الطيب الذى يعطر حياة الكثيرين من بعدهم.. يظل موصولا..

obeikandl.com